نَسَائِمُ الْأَسْحَارِ فِي تَرَاجِمِ الصَّحَابَةِ الْأَخْيَارِ

النَسْمَةُ الخَامِسَةُ: طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ رَضِي اللهُ عَنْهُ - طَلْحَةُ الْخَيْرِ وَالْجُودِ

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ..

قَدْ تَرْجَمْنَا لِلصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ، الْخَلِيفَةِ الرَّاشِدِ الرَّابِعِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، وَمَرَّتْ مَعَنَا سِيرَتُهُ الْعَطِرَةُ .وَالْآنَ جَاءَ دَوْرُ الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ الَّذِي يَلِي عَلِيًّا فِي ذِكْرِ الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ، وَهُوَ **طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ** الْقُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ، كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

الموقع الرسمي للشيخ: أبي قتيبة عمر بن محمد الطاهر شابي

مَنْ هُوَ طَلْحَةُ رَضِي اللهُ عَنْهُ؟

نَسَبُهُ وَصِفَتُهُ :هُوَ **طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ** الْقُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ .يَلْتَقِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَدِّهِ "مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ"، وَيَلْتَقِي مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فِي جَدِّهِ "عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ .."كُنْيَتُهُ "أَبُو مُحَمَّدٍ". وَأُمُّهُ هِيَ "الصَّعْبَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللهِ" الْحَضْرَمِيَّةُ.

مَكَانَتُهُ وَسَابِقَتُهُ:

- هُوَ أَحَدُ الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ.
- أَحَدُ الثَّمَانِيَةِ الَّذِينَ سَبَقُوا إِلَى الإِسْلَامِ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ بِمَكَّةَ.

❖ أَحَدُ السِّتَّةِ أَصْحَابِ الشُّورَى الَّذِينَ عَيَّنَهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَبْلَ مَوْتِهِ لِيَخْتَارُوا الْخَلِيفَةَ مِنْ بَيْنِهِمْ (وَهُمْ: عَلِيٌّ، وَعُثْمَانُ، وَالزُّبَيْرُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ).

إِسْلَامُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

كَانَ طَلْحَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ أَشْرَافِ قَوْمِهِ، صَاحِبَ حُظْوَةٍ وَمَنْزِلَةٍ. لَمَّا عَرَضَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الإِسْلَامَ، أَسْلَمَ دُونَ تَرَدُّدٍ أَوْ تَلَكُّؤٍ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَعْرُوفٌ بِالصَّادِقِ الْأَمِينِ، وَأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَدَعَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللهِ فِي ادِّعَاءِ الرِّسَالَةِ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَعْرُوفٌ بِالرَّزَانَةِ وَالاسْتِقَامَةِ، فَلَا يُمْكِنُ لِهَذَيْنِ أَنْ يَدْعُوَا إِلَى سُوءٍ.

هِجْرَتُهُ وَمَوْقِفُهُ يَوْمَ بَدْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

لَحِقَ طَلْحَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِالنَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ هِجْرَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقَدْ آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. غَابَ طَلْحَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ "بَدْرٍ"؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ مَعَ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَتَحَسَّسَانِ أَخْبَارَ الْقَافِلَةِ الْقُرَشِيَّةِ الْعَائِدَةِ مِنَ الشَّامِ بِقِيَادَةِ "أَبِي سُفْيَانَ". وَلَمَّا بَلَغَا "الْحَوْرَاءَ" لَمْ يَرْجِعَا إِلَّا وَقَدْ هَزَمَ اللهُ قُرَيْشًا. فَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَهْمَيْهِمَا وَأَجْرِهِمَا، فَعُدَّا مِنَ الْبَدْرِيِّينَ.

أَلْقَابُهُ رَضِي اللهُ عَنْهُ:

عُرِفَ طَلْحَةُ بِالْكَرَمِ وَالْجُودِ، فَأَطْلَقَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَلْقَابًا عِدَّةً فِي مَوَاقِفَ مُخْتَلِفَةٍ:

- يَوْمَ أُحُدٍ سَمَّاهُ" :**طَلْحَةَ الْخَيْرِ**."
- يَوْمَ غَزْوَةِ ذِي الْعَشِيرَةِ سَمَّاهُ" :**طَلْحَةَ الْفَيَّاضِ**."
- وَيَوْمَ حُنَيْنٍ سَمَّاهُ" :**طَلْحَةَ الْجُودِ**."

بُطُولَتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ (يَوْمٌ كُلُّهُ لِطَلْحَةَ رَضِي اللهُ عَنْهُ):

لَقَدْ كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ يَوْمَ الْبَلَاءِ وَالثَّبَاتِ لِطَلْحَةَ .عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِذَا ذُكِرَ يَوْمُ أُحُدٍ قَالَ :**ذَاكَ يَوْمٌ كُلُّهُ لِطَلْحَةَ**

أَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالطَّيَالِسِيُّ وَحَسَّنَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْفَتْحِ.

❖ **وِقَايَتُهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ**:حِينَ انْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ، وَأَحَاطَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ، وَكُسِرَتْ رُبَاعِيَّتُهُ وَشُجَّ وَجْهُهُ، لَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا طَلْحَةُ وَنَفَرٌ قَلِيلٌ. فَجَعَلَ طَلْحَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَحْمِلُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَيُقَاتِلُ دُونَهُ حَتَّى شُلَّتْ يَدُهُ الَّتِي اتَّقَى بِهَا الرِّمَاحَ وَالنَّبْلَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

❖ **أَوْجَبَ طَلْحَةُ**: رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حِينَ أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَعْلُوَ صَخْرَةً وَلَمْ يَسْتَطِعْ مِنَ الضَّعْفِ وَثِقَلِ الدِّرْعِ، جَلَسَ طَلْحَةُ تَحْتَهُ فَنَهَضَ بِهِ حَتَّى

اسْتَوَى عَلَيْهَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ» :**أَوْجَبَ طَلْحَةُ** «(أَيْ: وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ) (أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ).

❖ **جِرَاحَاتُهُ**: رُوِيَ أَنَّهُ أُصِيبَ يَوْمَئِذٍ بِبِضْعٍ وَثَلَاثِينَ جُرْحًا، بَيْنَ ضَرْبَةٍ وَطَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ.

وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ شَاعِرُ الرَّسُولِ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

طَلْحَةُ يَوْمَ الشِّعْبِ آيَةُ مُؤْمِنٍ *** وَقَدْ أَحْدَقَتْ بِالْمَرْءِ فِيهِ الرِّمَاحُ

وَقَى كَفُّهُ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا *** وَقَطَّعَهَا تَحْتَ السُّيُوفِ كِفَاحُ

فَيَا حُسْنَ كَفٍّ قَدْ وَقَتْ وَتَقَطَّعَتْ *** وَيَا فَوْزَ كَفٍّ كُلُّهَا أَرْبَاحُ

الشَّهِيدُ الَّذِي يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ:

بَشَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِالشَّهَادَةِ وَهُوَ حَيٌّ .عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : **مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ الله.** أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ .(وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عَلَى جَبَلِ حِرَاءٍ فَتَحَرَّكَ، فَقَالَ :**اسْكُنْ حِرَاءُ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ**، وَكَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدٌ. (أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ).

فِي مَعْرَكَةِ الْجَمَلِ وَاسْتِشْهَادِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

فِي سَنَةِ (36 هـ)، خَرَجَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَائِشَةُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ- إِلَى الْبَصْرَةِ لِلْمُطَالَبَةِ بِالْقِصَاصِ مِنْ قَتَلَةِ عُثْمَانَ، وَحَدَثَتْ فِتْنَةُ "الْجَمَلِ ."اعْتَزَلَ طَلْحَةُ الْقِتَالَ لَمَّا رَأَى عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ فِي صَفِّ عَلِيٍّ، أَوْ لَمَّا ذَكَّرَهُمْ عَلِيٌّ بِسَوَابِقِهِمْ. وَبَيْنَمَا هُوَ

يَتَأَهَّبُ لِلانْصِرَافِ، رُمِيَ بِـ **"سَهْمٍ غَرْبٍ "**(سَهْمٌ لَا يُعْرَفُ رَامِيهِ)، فَأَصَابَ رُكْبَتَهُ (أَوْ سَاقَهُ) فَقَطَعَ عِرْقَ النَّسَا، فَمَاتَ مِنْ نَزْفِهِ شَهِيدًا -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .-

وَقِيلَ: إِنَّ الَّذِي رَمَاهُ هُوَ "مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ"، وَقَدْ اسْتَبْعَدَ ذَلِكَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالتَّحْقِيقِ كَابْنِ الْعَرَبِيِّ وَابْنِ كَثِيرٍ، لَكِنَّهُ قَوْلٌ مَذْكُورٌ فِي كُتُبِ التَّارِيخِ.

رِثَاءُ عَلِيٍّ لَهُ :لَمَّا عَلِمَ عَلِيٌّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- بِمَقْتَلِ طَلْحَةَ، جَاءَ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ، فَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَجَلَسَ، وَمَسَحَ الْغُبَارَ عَنْ وَجْهِ طَلْحَةَ وَلِحْيَتِهِ وَهُوَ يَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ وَيَبْكِي، وَقَالَ» :**لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ بِعِشْرِينَ سَنَةً**) «أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ، وَرَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ.(

كَرَامَةٌ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أَوْرَدَ الذَّهَبِيُّ فِي "السِّيَرِ" فِي تَرْجَمَةِ طَلْحَةَ: أَنَّ رَجُلًا رَأَى طَلْحَةَ فِي الْمَنَامِ بَعْدَ ثَلَاثِينَ سَنَةً مِنْ دَفْنِهِ يَشْكُو مِنَ النَّزِّ (الْمَاءِ وَالرُّطُوبَةِ) فِي قَبْرِهِ. فَنَبَشُوا عَنْهُ، فَوَجَدُوهُ أَخْضَرَ كَأَنَّهُ سِلْقٌ (طَرِيًّا لَمْ يَتَغَيَّرْ)، إِلَّا شُعَيْرَاتٍ فِي لِحْيَتِهِ، فَنَقَلُوهُ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ.

ثَمَرَةُ التَّرْجَمَةِ :نَسْتَفِيدُ مِنْ سِيرَةِ طَلْحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: الْبَذْلَ وَالْعَطَاءَ لِهَذَا الدِّينِ، وَالدِّفَاعَ عَنْهُ وَعَنْ رَسُولِهِ ﷺ، وَحُبَّ الْخَيْرِ لِلنَّاسِ، وَالسَّخَاءَ بِالْمَالِ وَالنَّفْسِ.